

ربما لم ينكسر تنظيم الدولة الإسلامية بعد كل ما حصل لماذا بوسع تنظيم الدولة امتلاك فائض من السيولة لسنين قادمة

ترجمة للمقال :

ISIS Might Not Be So Broke After All

Why the terror group could have plenty cash for years to come

By [Shane Dixon Kavanaugh](#)

<http://www.vocativ.com/327185/isis-might-not-be-so-broke-after-all/>

يُسحَقون في ساحات المعارك ويفقدون رفاقهم وتنخفض معنوياتهم لكن لازال أمام مقاتلي الدولة الإسلامية الكثير حتى يتسنى القضاء عليهم.

راكم الجهاديون في السنة الأخيرة مبلغاً كبيراً مؤلفاً من عشرة خانات (فئة المليار) رغم أنهم عانوا من سلسلة هزائم خلال الشهور الأخيرة من ذات السنة. تظهر التقديرات الأخيرة بأن تنظيم الدولة الإسلامية جنى في عام 2015 أكثر من ملياري دولار مع توجه التنظيم نحو زيادة عمليات الابتزاز وفرض الضرائب للتعويض عن التراجع في مبيعات النفط والموارد الطبيعية الأخرى. تشير نتائج الدراسة التي نشرت من قبل المركز الأوروبي لتحليل الإرهاب إلى أنه بينما تبدو التوقعات المتعلقة بتنظيم الدولة على المدى الطويل قاتمة فإن من غير المرجح حدوث انهيار مالي وشيك. وتعمل الجماعة الإرهابية على جمع مزيد من السيولة للسنوات القادمة درءاً لخطر الانقراض، ويتفق مع هذا الرأي محللون يعملون في مركز أبحاث مختص بالإرهاب داخل فرنسا.

يقول كبير الاقتصاديين في مؤسسة راند هوارد شاتز المتخصص بدراسة تمويل الجماعات المسلحة وإدارتها وتنظيماتها: "تنظيم الدولة الإسلامية ليس مفلساً لكنه مقيد نوعاً ما، إنهم بارعون جداً في التحكم بالنفقات وابتكار الطرق لجمع المال".

وبحسب آخر تقديرات المركز الأوروبي لتحليل الإرهاب استطاع تنظيم الدولة الإسلامية إحراز مامجموعه 2.4 مليار دولار في عام 2015 من خلال محفظة دخل متنوعة من الابتزاز إلى الموارد الطبيعية.

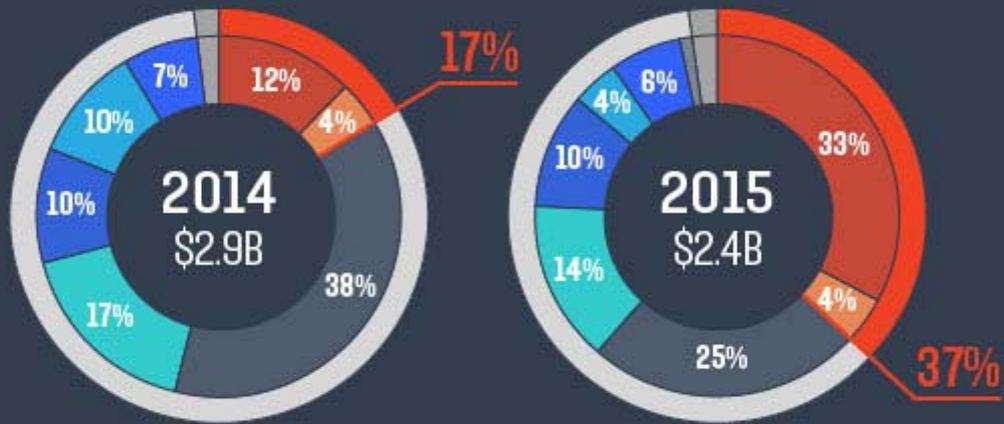
يبين المخطط التوضيحي أدناه تبعاً لذات المركز أن عام 2015 شهد انخفاضاً بقيمة 500 مليون دولار من دخل التنظيم عما كان عليه عام 2014 (2.9 مليار دولار)، وهو نقص يعزوه محللون ومسؤولون أمريكيون إلى الضغط العسكري المتصاعد على التنظيم، حيث ساهمت سلسلة من الضربات الجوية التي استهدفت مستودعات النفط الهائلة للجماعة الإرهابية في هبوط مبيعاته بنسبة 45% في هاتين السنتين، من 1.1 مليار دولار إلى 600 مليون دولار، كما وكلفته خسارة الأراضي التي كانت تتبع له في سورية والعراق ملايين الدولارات التي كان يجنيها من مبيعات الفوسفات والإسمت والمنتجات الزراعية.

تنظيم الدولة يُضاعف دخله من عمليات الإجرام والابتزاز

رغم الضغوط المتزايدة، تواصل الجماعة الإرهابية مراكمة مليارات الدولارات

17% أعمال جرمية وابتزاز
82% موارد طبيعية
2% تبرعات

37% أعمال جرمية وابتزاز
61% موارد طبيعية
2% تبرعات



طبيعة الأعمال الجرمية

موارد طبيعية

ولتعويض هذه الخسائر الكبيرة، لجأ التنظيم إلى تضيق الخناق على محكوميه الذين يعيشون في مناطق خلافته المعلنة من خلال الابتزاز والإكراه والكسب غير المشروع. وبحسب التقرير فإن المصادرات والابتزازات وفرض الرسوم والضرائب العقابية قد تضاعفت لأكثر من النصف تقريباً (من 360 مليون دولار في العام 2014 إلى 800 مليون دولار في العام 2015).

ولقد اطلعت "فوكاتيف" على وثائق مالية مسربة أظهرت أن مقاتلي التنظيم يستولون بشكل منتظم على بيوت وماشية السكان المحليين، وأنهم يفرضون غرامات قاسية على المتهمين بمخالفات صغيرة مثل التدخين أو الفشل في اختبارات سريعة تُجرى لقراءة القرآن. ووفقاً للمركز فإن الابتزاز والأفعال الجرمية شكلت ما نسبته 37% من إيرادات تنظيم الدولة الإسلامية عام 2015، وذلك بزيادة نسبتها 17% عن العام الذي سبقه.

ولقد صرح الخبير في قضايا الإرهاب وبروفيسور السياسة والشؤون الدولية في جامعة برنستون يعقوب شايبرو: "تعني هذه الزيادة الكبيرة في إيرادات الغرامات ومصادرة الأموال أن اقتصاد التنظيم ليس بحال جيدة."

مع ذلك أضاف شايبرو بأن مصادر دخل الجماعة الإرهابية، وعلى الرغم من تناقصها وكونها غير قابلة للاستمرار، قد تُبقي مقاتلي التنظيم واقفين على أرجلهم لما يقرب من 5 سنوات.

قد يبدو "طول العمر" هذا مذهلاً بالنظر إلى النكسات المستمرة التي يواجهها تنظيم الدولة الإسلامية.

مدعومةً بالتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، تستعيد القوات العراقية والسورية القرى والبلدات التي سبق لتنظيم الدولة أن فرض عليها الغرامات ومارس بحقها الابتزازات، ولقد أطلقت الحكومة العراقية هجوماً عدوانياً لاستعادة الفلوجة التي سيطر عليها تنظيم الدولة عام 2014، كما وتتقدم القوات التي تقودها روسيا وأمريكا باتجاه الرقة، عاصمة الجهاديين -بحكم الأمر الواقع- في سورية.

كيف يملأ تنظيم الدول خزائنه

يعدّ تنظيم الدولة
المنظمة الإرهابية الأغنى في العالم



الإيرادات بملايين الدولارات



تسبب الضغط العسكري بالأذى والضرر على التنظيم، مادفعه إلى خفض رواتب مقاتليه للنصف أواخر العام الماضي، وهو إجراء قد يؤدي إلى ضعف الروح المعنوية للمقاتلين. ووفقاً لتقارير فإن عشرات من الجهاديين الأجانب الذين تدفقوا إلى سورية خلال فترة الصعود العجيب للتنظيم الإرهابي يبحثون حالياً بجدية وبإلحاح عن طرق للعودة لبلادهم، وفي غضون ذلك شرع تنظيم الدولة بوحشية بإعدام الكثير من رجاله في محاولة منه لاستئصال جواسيس محتملين.

ومع ذلك، لا يزال المال يتدفق على خزائن تنظيم الدولة، مهيباً نفسه لمواجهة قريّة طويلةٍ وداميةٍ. وفي الشهر الماضي، صرح مسؤولو الخزانة الأمريكية بأن المتطرفين قد حصلوا هذا العام على 250 مليون دولار من تجارة النفط. ولئن كان المبلغ الأخير أقل بكثير مما كان عليه قبل عامين، إلا أن المخطط التوضيحي لا يزال يضع تنظيم الدولة في موقع أفضل التنظيمات الإرهابية تمويلاً حول العالم، وذلك باعتراف خبراء مكافحة الإرهاب.

يقول شاتز كبير الاقتصاديين في مؤسسة راند: "طالما أن لديهم خلايا في المنطقة، وطالما أن بوسعهم التسلّل لمناطق، فإنهم سوف يجدون الطرق لجمع المال".